Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشعراء، وأشعر العلماء».

على أنه في عالم الشعر لم يشتهر إلا بمقصورته، لطولها، وبلاغتها، وإعجاب الأدباء بها، حتى عارضوها. وكذا المستشرقون الذين ترجموها، ترجمها إلى اللاتينية «هوتسما Houtsama» وعلى كل فقد كان لسعة اطلاعه أثر واضح في دقة فهمه لمرامي الشعراء، ولا أدل على ذلك مما رواه الرصافي قائلاً: «حدثنا بعض أصحابنا قال: حضرت مجلس أبي بكر بن دريد، وقد سأله بعض الناس عن معنى قول الشاعر:

هجرتك لا قلي مني ولكن ... رأيت بقاء ودك في الصدور
كهجر الحائمات الورد لما ... رأت أن المنية في الورود
تفيض نفوسها ظمأ وتخشى ... حِماماً فهي تنظر من بعيد[1]

فقال «الحائم» الذي يدور حول الماء ولا يصل إليه، يقال: حام يحوم حياما. ومعنى الشعر أن الأيائل تأكل الأفاعي في الصيف فتحمى فتلهب بحرارتها، وتطلب الماء، فإذا وقعت عليه، امتنعت من شربه وحامت حوله تتنسمه، لأنها إن شربته في تلك الحال، صادف الماء السم الذي في جوفها فتلفت، فلا تزال تدفع بشرب الماء حتى يطول بها الزمان، فيسكن ثوران السم، ثم تشربه فلا يضرها.

ومن ذلك أيضاً ما حدث به عن نفسه بقوله: «سقطت من منزلي بفارس، فانكسرت ترقوتي، فسهرت ليلي. فلما كان في آخر الليل، حملتني عيناي، فرأيت في نومي رجلاً طويلاً، أصفر الوجه كوسجاً، دخل عليَّ، وأخذ بعضادتي الباب، وقال: أنشدني أحسن ما قلت في الخمر فقلت ما ترك أبو نواس شيئاً، فقال أنا أشعر منه فقلت: ومن أنت؟ قال: أبو ناجية من أهل الشام ثم أنشدني:

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... بدت بين ثوبي نرجس وشقائق
حكت وجنة المعشوق صرفاً فسلطوا ... عليها مزاجا، فاكتست لون عاشق[2]

---

(١) معجم الأدباء جـ ١٨/ ١٤٠.
(٢) المرجع السابق /١٣٣.